



تم تصوير المقال عن طريق
مركز أمجاد للمخطوطات ورعاية الباحثين

العنوان: الجهود الرامية إلى تجميع وحماية ونشر المخطوطات بالمملكة

المؤلف: عبد الحميد العلوجي

جهة النشر : مجلة المورد فبراير - ١٩٧٦

عدد الأوراق: من صفحة ٤٩ - ٥١

ملاحظات:

الجهود الرامية إلى تجميع وحماية ونشر المخطوطات بالمملكة العربية السعودية

إعداد

وفد المملكة العربية السعودية

ما يقرب من ٤٠٠ مخطوط ومكتبة الشيخ محمد بن عبد الرحمن العبيكان بالرياض وتضم ٢٤٠ مخطوطا ومكتبة آل عبدالقادر بالاحساء وتضم ما يقرب من ١٥٠ مخطوطا .

وبعض تلك المكتبات اصدر فهراس بمخطوطاتها مثل مكتبة العبيكان التي نشر فهرسا بالرياض في سنة ١٩٧٣م والمكتبة السعودية العامة بالرياض التي تحتفظ بفهرس مخطوط يسجل مجموعها .

فاذا تركنا المكتبات العامة والخاصة الى المكتبات الجامعية طالعنا جهود كبيرة بذلت وما زالت تبذل لتجميع المخطوطات . ففي جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ما لا يقل عن خمسمائة مخطوط في العلوم الاسلامية العربية وهي مجموعة ينتظر لها ان تنمو نموا مطردا بانشاء مكتبة للمخطوطات بالجامعة . اما جامعة الرياض فقد قطعت شوطا كبيرا في جمع المخطوطات والعناية بها يتمثل في المظاهر التالية : -

١ - انشاء قسم المخطوطات :

انشأت الجامعة هذا القسم منذ اربع سنوات تقريبا وعملت على حفظ التراث المخطوط وصيانه ونشره وتسهيل مهمة الباحثين والدارسين للمشاركة في هذا المجال وقد اصبح هذا القسم بفضل الله ثم بفضل الجهود التي بذلت في سبيل ذلك مركزا مهما من مراكز العناية بالتراث في هذه البلاد . ولعل من اهم مظاهر اهتمام الجامعة بهذا القسم :-

١ - العمل على تنمية مقتنياته من المخطوطات والمصورات .

ب - دعمه بمكتبة للمراجع تضم مجموعة من فهراس المخطوطات المحفوظة في المكتبات العالية ومجموعة من كتب التراجم والمعاجم التي يستعان بها في اعمال الفهرسة والتحقيق والتوثيق .

تحظى المكتبة السعودية بمقدار كبير من المخطوطات الاسلامية التي تنوزعها مختلف انواع المكتبات فبعض المكتبات العامة التي تتبع وزارة المعارف والتي تنتشر في مختلف انحاء المملكة تضم بين مقتنياتها مجموعات من المخطوطات تتفاوت في اعدادها وامكانها . فمثلا يوجد منها مائة وثمان مخطوطات في دار الكتب الوطنية بالرياض ومائتان وسبعة عشر مخطوطا في المكتبة العامة بجدة (١) ومائة وعشرة مخطوطات بالمكتبة العامة بشقراء . وهكذا .

والى جانب المكتبات العامة التابعة لوزارة المعارف يوجد اكثر من عشرة الاف مخطوط في المكتبات التابعة لوزارة الحج والادوقاف كمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة وتضم ما يقرب من خمسة الاف مخطوط (٢) ، والمكتبة العامة بالمدينة المنورة ايضا وتضم حوالي ثلاثة الاف وثمانمائة مخطوط ، ومكتبة مكة المكرمة وتضم ما يقرب من الف وثلاثمائة مخطوط .

وفي مكة المكرمة توجد مكتبة الحرم المكي التي تشرف عليها مديرية الاشراف الديني بالمسجد الحرام وتضم ما يقرب من ثلاثة الاف مخطوط، وفي الرياض توجد المكتبة السعودية العامة التي تشرف عليها رئاسة البحوث العلمية والتي تضم من بين مقتنياتها ما يقرب من سبعمائة مخطوط (٣) .

ولا تخلو مكتبات الافراد من المخطوطات وان كان عددها قليلا نسبيا . ومن بين تلك المخطوطات الخاصة نذكر على سبيل المثال لا الحصر مكتبة الصبان في مكة المكرمة وتضم حوالي ٥٠٠ مخطوط ومكتبة محمد مظهر الفاروقي بالمدينة المنورة وتضم

(١) وقد تم تصوير جميع مخطوطات هاتين المكتبتين .

(٢) منها ٦٠٠ مخطوطا بالتركية و٤٠٠ بالفارسية .

(٣) منها ١٠٠ من المصورات والباقي اصول .

ج - دعمه بالعاملين المختصين في شؤون المخطوطات .

د - توفير الأجهزة اللازمة التي تؤدي خدمات التصوير وقراءة (الميكرو فيلم) وطبعه واستنساخه، وتكوين وحدة للتصوير متقلة تقوم بتصوير المخطوطات في مظانها وقد اثبتت هذه الوحدة فعاليتها اذ أمكن بواسطتها إنجاز مهمتين في هذا المجال هما :

١ - تصوير مخطوطات المدينة المنورة .

٢ - تصوير مخطوطات المكتبة العامة السعودية بالرياض .

هـ - سيتم قريباً - ان شاء الله - انشاء قسم لترميم المخطوطات وتجليدها وصيانتها .

و - تقوم الجامعة في الوقت الحاضر بانشاء مبنى جديد لقسم المخطوطات وسيكون - باذن الله - مصمماً بطريقة حديثة تتناسب مع أهميته كمركز لخدمة التراث والعناية به .

٢ - الاهتمام بجمع المخطوطات واقتنائها : -

اهتمت الجامعة باقتناء المخطوطات وجمعها سواء بالشراء أو التصوير أو الحصول على المصورات من المكتبات الأخرى . وتنقسم المخطوطات الموجودة لدى مكتبة الجامعة الى المجموعات التالية : -

١ - مجموعة المخطوطات الأصلية التي اشترتها الجامعة من بعض الافراد والمكتبات الخاصة بـ مجموعة المصورات التي تمكنت الجامعة من جلبها من المكتبات الأخرى أو اهديت لها من بعض الباحثين .

ج - مجموعة المصورات التي قامت الجامعة بتصويرها من مكتبات المدينة المنورة والمكتبة العامة السعودية بالرياض .

ويبلغ عدد هذه المخطوطات حوالي ٥٠٠ مخطوطة منها (٣٠٠ تقريباً) مخطوطات أصلية .

٢ - العناية بحفظ المخطوطات وصيانتها : -

وبالنسبة للمخطوطات الأصلية والمصورات الورقية يجري حفظها في خزائن خاصة تسمح بترتيبها بطريقة صحيحة سليمة . أما المصورات (الميكرو فيلمية) فإن لها ادراجاً خاصة معدة أصلاً لحفظ الأفلام كما تتخذ بعض الإجراءات الوقائية لضمان سلامة كل مخطوط بتوفير الجو المناسب له وحمايته من اسباب التلف وذلك باتباع ما يلي :-

١ - نحس المخطوطات بين فترة وأخرى وتنظيفها مما قد تعلق عليها من الغبار والأتربة .

ب - تهئية الجو المناسب والتحكم في درجة الحرارة باستعمال مكيفات هوائية .

ج - تنظيف الارفف والارضية وحمايتها من التلوث بالغبار .

٤ - اصدار الفهارس والنشرات الببليوجرافية :

استطاع قسم المخطوطات بالجامعة بفضل ما توفر له من اخصائين في اعمال الفهرسة والتصنيف اصدار الفهارس التالية :

١ - نشرة بالمخطوطات والمصورات التي اقتنتها الجامعة خلال الفترة من سنة ١٣٩١هـ حتى سنة ١٣٩٢هـ وقد صدرت في سبعة اقسام وهي مرتبة ترتيباً هجائياً حسب عناوين المخطوطات .

ب - نشرة بالمخطوطات التي صورتها بعثة الجامعة من مكتبات المدينة المنورة في الفترة من ١٣٩٣-١٠-١٣هـ حتى ١٣٩٢-١٢-٥هـ .

ج - نشرة خاصة بمؤلفات (جلال الدين السيوطي) المخطوطة والمحفظة في مكتبة الجامعة وهي تروى على مائة وستين مخطوطة أصلية أو مصورة .

د - نشرة بفهارس المخطوطات وكتب التراجم والمراجع التي تضمها مكتبة قسم المخطوطات وهي مرتبة هجائياً باسم المؤلف ومذيلة ببعض الكشافات التي تسهل الاستفادة منها والرجوع الى محتوياتها .

هـ - الجزء الاول من الفهرس الموضوعي للمخطوطات الأصلية وهو خاص بموضوعات الجغرافيا والتراجم والتاريخ ، وقد رتب كل موضوع هجائياً حسب العنوان وذيل الفهرس بكشافين أحدهما للعناوين والثاني للمؤلفين .

وقد تم توزيع نسخ من جميع تلك النشرات على جهات ومؤسسات علمية كثيرة داخل المملكة وخارجها . وهذا ويجري الآن الاعداد لاصدار نشرات وفهارس أخرى لعل من أهمها :

١ - اصدار الجزء الثاني من الفهرس الموضوعي وسيكون خاصاً بمخطوطات (القرآن الكريم وعلومه) .

٢ - اصدار فهرس بالمخطوطات التي قامت الجامعة بتصويرها من المكتبة العامة السعودية بالرياض .

٣ - اصدار نشرة (اضافية) بالخطوط التي اقتنتها الجامعة في الفترة الاخيرة .

هذا ، وتهتم الجامعة بالتعاون مع الجهات والمؤسسات العلمية المهمة بشؤون الخطوط وفي اطار ذلك تقوم بارسال مبعوثين منها للدراسات العليا في اعمال المكتبات او الاشتراك في الدورات التدريبية وخاصة تلك التي تنظمها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والتي تختص بدراسة شؤون الخطوط .

وفي ضوء هذه الاهتمامات المتزايدة بالخطوط سواء على مستوى الدولة او الافراد يطرح المهتمون بالخطوط في المملكة العربية السعودية التوصيات التالية : -

١ - المساعدة الى اصدار نظام خاص بالخطوط في كل دولة يكون من شأنه العمل على تحقيق حماية هذه الخطوط والمحافظة عليها (١) .

٢ - قيام كل دولة بحصر جميع الخطوط الموجودة لديها وهذا يقتضي حصر جميع الخطوط

(١) وقد صدر في المملكة العربية السعودية نظام للانسار اشار في بعض مواده الى الخطوط ووجوب العناية والاهتمام بها . ومع ذلك فالحاجة ماسة الى نظام خاص بالخطوط يكفل لها كل اسباب الصيانة والحفظ والتحقيق والنشر .

في مختلف المناطق واعداد تقارير شاملة عنها وخاصة ما يتعلق بمقتنيات كل مكتبة من الخطوط وما لديها من فهارس او احصاءات بها .

٣ - التعريف بهذا التراث باصدار النشرات الببليوجرافية وفهرسة الخطوط فهرسة شاملة تمهيدا لاعداد الفهرس الموحد للخطوط في كل دولة .

٤ - تصوير جميع الخطوط على اشرطة مصغرة (ميكرو فيلم) ليتمكن استعمال المصورات بدلا من الاصل .

٥ - العناية بدراسة شؤون الخطوط واعطاؤها نصيبا من الاهتمام ضمن دراسة علم المكتبات والتركيز في هذه الدراسة على طرق الحفظ والصيانة والوقاية والترميم والتجديد والفهرسة والتنبيه الى الاخطار التي تهدد الخطوط وتعرضه للتلف .

٦ - تشكيل لجان متخصصة في كل دولة عربية لنشر كتب التراث المخطوطة نشرًا علميًا محققًا على ان تقوم هذه اللجان بالاشراف على كل ما ينشر من المخطوطات وبذلك تضمن لها التحقيق الجيد ونحتم، تراثنا من التشويه والافساد لنصوصه .